كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Hallelujah in the language of hemer

Dr. Mohamed yas Khudher Al-Dory [1]
Abdullah Adham Naser Al-din [2]

1- College of Education for Human Sciences
Tikrit University
2- Language College
University of Human Development

***Keywords*:**
Hallelujah
language of hemer

A B S T R A C T

Calls for research to consider the characteristic of the acoustic properties of the language donkeys, namely substitution it in isolation from the study Takhtsa, one of the ways of the Arabs in her words and his motives and reasons, Ibn Faris said ((of Sunan Arabs modify characters, and the establishment of some of the shrine some, they say, praise and Mdha , and the mare Rafael and Raven, which many famous)), attributed some substitution to different dialects, and attributed others to voice development - which is often the - shall be the buzz word in use is the origin, and the other is where the change occurred, Kttor Aljdt to paddle, and garlic to foam, and Falcon to Hell and Zagar, and Aserat to the path

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 mars. 2015
Accepted 22 april 2015
Available online 05 xxx 2015

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الإبدالُ اللهجيُّ في لُغة حِمْيَر

أ.م.د. محمد ياس خضر الدوري / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية
م.م. عبد الله أدهم نصر الدين / جامعة التنمية البشرية / كلية اللغات

الخلاصة

يدعو البحث إلى النظر في خصيصة من الخصائص الصوتية للغة حمير ، ألا وهي الإبدال فإنَّها بمعزلٍ عن دراسة تختصها ، وهو من سنن العرب في كلامها وله بواعثه وأسبابه ، قال ابن فارس ((من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون مدحه ومدهه، وفرس رفلّ ورفنّ ، وهو كثير مشهور))، وقد عزا بعضهم الابدال الى اختلاف اللهجات ، وأرجعه آخرون إلى التطور الصوتي – وهو الغالبُ فيه – فتكون الكلمة الشائعة في الاستعمال هي الأصل ،

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

والأخرى هي التي حدث فيها التغيير، كتطوُّر الجَدَث إلى جَدَف ، والثوم إلى فوم ، والصقر إلى سقر وزقر ، والسراط إلى صراط .

وقد وقع الأمران في لغة حمير ، فبعض إبدالها هو مما اختصت به عن اللغات الأخرى ، وحفظته عن اللغة الأم ، وبعضه الآخر هو مما حدث فيه التطور الصوتي لأسباب عديدة ، سنأتي عليها .

وقد ارتأينا تقسيم البحث على أصول إنتاج الصوت من مخرجه ، وستكون الصفات تبعا لتلك المخارج ، واقتضى ذلك أن يكون في ثلاثة مباحث :

الأول : الإبدال المتجانس : أي ما تجانس فيه الحرفان مخرجا.

الثاني : الإبدال المتقارب : أي ما تقارب فيه الحرفان مخرجا .

الثالث : الإبدال المتباعد : أي ما تباعد فيه الحرفان مخرجا .

أما التأثير والتأثر بين الصوتين المبدلين فسنعرض له في ضوء تحليل الإبدالات الواقعة في لغة حمير ، وما يحيط بها من تأثيرات بيئية .

وفضلا عن ذلك انبنى هذا البحث على مدخلٍ ذكرنا فيه أهم المميزات والخصائص العامة للبيئة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرف خلق الله سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وأفضل السلام والسلامة والأمن والأمان على أمته الكريمة، أما بعد:

فمما لا شك فيه أنَّ ما جاءنا عن العربية علم واسع ، وما ذهب أكثر مما جاءنا ؛ إذ العربية تخفي تحت ظلالها لهجات عديدة تكلَّمتْ بها أقوامٌ ، كلٌّ بلهجة تختلف في بعض استعمالاتها أو قوانينها الصوتية عن غيرها من اللهجات الأخرى ، يجمعها أساس أصيل وهو الفصحى، إلا أنَّ لكل لهجة ميزة تتميَّز بها، وهذه اللهجات تتأثر في نطقها اللغوي بالبيئة التي هي فيها ، وكذلك بالمجاورة للقبائل والأقوام الأخرى من غير العرب إنْ وجدت ، فاللغة تتأثر وتؤثر، وهذا ما حدث مع اللهجة الحِمْيَريَّة ، فقد وجدناها قد تأثرت في أصواتها بالبيئة والأقوام التي كانت تتاجر معها؛ إذ كانت تختلط معها اختلاطا كبيرا لدرجة السكنى مع غير العرب ، ولا ننسى ما ذكره أبو عمرو بن العلاء: ((ما لسانُ حِمْير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربيتنا...)) (1)، وهو ما دعانا إلى النظر والبحث في خصيصة من الخصائص الصوتية لهذه اللهجة ، ألا وهي الإبدال فإنَّها بمعزلٍ عن دراسة تختصها ، وهو من سنن العرب في كلامها وله بواعثه وأسبابه ، قال ابن فارس ((من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض ، ويقولون مدحه ومدهه ، وفرس رفلّ ورفنّ ، وهو كثير مشهور))(2) ، وقد جاء في كتب اللغة في أنَّ الابدال في حقيقته يعود إلى اختلاف اللهجات ، واختلاف نطقها بالحروف فمادة كشط مثلاً كانت تنطقها قيس بالكاف ، في حين إن أسداً وتميماً كانتا تنطقانها بالقاف(3) ، قال أبو الطيب اللغوي (ت 351 هـ): ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمَّد تعويض حرف من حرف ؛ وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة ، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلاَّ في حرفٍ واحدٍ))(4) ، أو يرجع الإبدال إلى التطور الصوتي – وهو الغالبُ فيه – فتكون الكلمة الشائعة في الاستعمال هي الأصل ، والأخرى هي التي حدث فيها التغيير(5) ، كتطوُّر الجَدَث إلى جَدَف ، والثوم إلى فوم ، والصقر إلى سقر وزقر ، والسراط إلى صراط (6).

وقد وقع الأمران في لغة حمير ، فبعض إبدالها هو مما اختصت به عن اللغات الأخرى ، وحفظته عن اللغة الأم ، وبعضه الآخر هو مما حدث فيه التطور الصوتي لأسباب عديدة ، سنأتي عليها .

وعلى العموم فإن العلاقات الصوتية قائمة بين الحرفين المبدلين ؛ وذلك من حيث إنتاج الصوت من مخرجه ، أو الكيفيات العارضة له عند نطقه ؛ أي: الصفات ؛ لذا ارتأينا تقسيم البحث على أصول إنتاج الصوت من مخرجه ، وستكون الصفات تبعا لتلك المخارج ، واقتضى ذلك أن يكون في ثلاثة مباحث :

الأول : الإبدال المتجانس : أي ما تجانس فيه الحرفان مخرجا.

الثاني : الإبدال المتقارب : أي ما تقارب فيه الحرفان مخرجا .

الثالث : الإبدال المتباعد : أي ما تباعد فيه الحرفان مخرجا .

أما التأثير والتأثر بين الصوتين المبدلين فسنعرض له في ضوء تحليل الإبدالات الواقعة في لغة حمير ، وما يحيط بها من تأثيرات بيئية .

وفضلا عن ذلك انبنى هذا البحث على مدخلٍ ذكرنا فيه أهم المميزات والخصائص العامة للبيئة واللهجة الحِمْيَريَّة.

ونسأل الله تعالى السداد والإفادة من هذا البحث لنا أولا وللآخرين ثانيا، والله وليُّ التوفيق

المدخل: الخصائص اللهجية والصوتية للغة حِمْيَر

سنحاول في هذا الموضع من البحث أن نذكر بعض سمات عرب حمير، ونسلِّط الضوء على لغتهم وطبيعتهم وبيئتهم بما اختصوا بها ؛ لكي يكون مدخلا أساسا وواضحا لنا قبل الدخول في القضايا الخاصة بالإبدال عند الحميريين ، وما تميزوا من بيئة وطبيعة أثرت في لغتهم، فلم يتوان اللغويون والمحدثون من ذكر ملامحهم لنا.

ولنذكر بعض ما نُقِل عن علماء اللغة في وصفهم لهذه اللهجة، فقد وصف أبو عمرو بن العلاء لغتهم، فقال: ((ما لسانُ حِمْير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ، ولا عربيتهم بعربيتنا فكيف بها على عَهْد عاد وثمود مع تَدَاعيه ووَهْنه ...))(7)، وهذا يجعلهم مُبعدِين من فصاحة العرب، وهو ما أشار إليه الهمداني ووصف كل لغة غير فصيحة بأنَّ فيها تحميراً ، وأحيانا نصَّ على القبائل غير الفصيحة بـ ((مع عسرة من اللسان الحميري))(8)، وهذا دليل زائد على أنَّ اللغويين لم يأخذوا بلغتهم ولم يأخذوا بخصائصهم اللغوية، ويمكن أن يكون هو السبب في عدم الاعتناء بلهجتهم على أنَّها بعيدة عن العربية الفصحى، وهذا ما أشار إليه بعض المحدثين بوصف الحميريين بالنأي في خصائصهم عن خصائص العربية(9)، وتارة بأنَّهم حضر لا تؤخذ عنهم اللغة ، فقد قيل إنَّ أكثر النقوش التي اكتشفت للحميريين تُثبت نصوصها الخلاف الجوهري بين العربية وبين الحميرية، وأنَّ قواعد لغتهم متأثرة بقواعد نحو الحبشية وصرفها أكثر من قواعد العربية الفصحى(10) ؛ إذ إنَّ التاريخ يذكر التداخل بين هاتين اللغتين أو البلدين ، وأن الاختلاط كان عميقا بينهما إلى درجة السكنى والنسب والاختلاط المتآخي (11)، فضلا عن البيئة التي عاشوا فيها، يصف ابن خلدون طبيعتهم وعدم احتفاظهم بالنسب بقوله: ((وأمَّا العرب الذين كانوا بالتلال وفي معادن الخضب للمراعي والعيش من حِمْيَر وكهلان مثل لخمٍ وجُذام وغسان وطيء وقضاعة وإياد فاختلطت أنسابهم وتداخلت شعوبهم ، ففي كل واحد منهم من بيوتهم من الخلاف عند الناس ما تَعْرِف؛ وإنَّما جاءهم ذلك من قِبَل العجم ومخالطتهم ، وهم لا يعتبرون المحافظة على النسب في بيوتهم وشعوبهم وإنَّما هذا للعرب فقط))(12)، أمَّا إذا أردنا أن نقف على طبيعتهم فإن الكتب تذكر بأنهم حضرٌ، فهذا الأستاذ صلاح البكري اليافعي يقول: ((مما دوَّنته التواريخ وحفظته بطون الأوراق أنَّ دولة حمير دولة قوة وفتح وحضارة ومدنيَّة))(13) ، وكل من الحضارة والفتوحات والمدنية تجعل طبعهم ليناً ورقيقا، والرقة واللين وصفان يُبعدان القبيلة من الفصاحة، وما ذُكِرَ سابقا يثبت أن الحميريين هم من العرب المستعربة العدنانية ، وقد اكتسبوا العربية من القحطانية العاربة؛ لأنَّهم كانوا يتكلمون العبرانية أو الكلدانية ، ثم تعلَّموا لغة العرب من القحطانيين فمحيت لغتهم من صدورهم ، فكانت العربية لغة مكتسبة فيهم (14). وهذا ما سيثبت أثره في الابدال الوارد في لغتهم .

ومما ظهر في إبدالهم خصائص تعرّفنا كيف كانت هيأة لغتهم وصورة نطقهم :

1_ الإغراق في الأصل: ونقصد بذلك أنَّ اللغة الحِمْيريَّة تغرق أحيانا في مرامي اللغة الأم السامية والحامية ، فتستعمل بعض أصواتها دون استعمال أصوات الفصحى الموحدة ، وذلك كاستعمالهم لصوت الكاف بدلا من صوت التاء للمتكلم، إذ يقولون في مثل: قلتُ _ قلكُ، وهذا الصوت هو الأصل للتعبير عن المتكلم .

2_ المقيس وغير المقيس: هاتان القضيتان واضحتان في لغتهم ، فهم يُبدلون أحيانا إبدالا صوتيا مقيسا وأحيانا غير مقيس، وذلك كإبدالهم الفاء من الثاء في مثل قولهم: (حيف) في (حيث)، أمَّا إبدالهم صوت الهمزة من الغين في مثل: (آلب) في (غالب)، والباء بدلا من ياء المضارعة في مثل: (بقول) في (يقول) فهذا إبدال غير مقيس بين أصوات العربية الموحدة.

3_ استعمال الصوت العامّي: إنَّ قضية استعمال العاميّ من الأصوات عند الحِمْيَريّين جليَّة وواضحة كإبدالهم صوت الواو

من الهمزة، فيقولون في مثل: أين؟ وين؟، وإبدالهم صوت الواو من الهاء فيقولون في مثل: (ضربه) _ (ضربو)، وهذا حال لسان العاميَّة ، وأعظم أسبابه الاختلاط والاحتكاك بالأمم الاخرى .

4_ تذبذب الأصوات المبدلة بين الحضر والبداوة: ونقصد بذلك أنَّهم متذبذبون في استعمالهم للأصوات فتارة يستعملون أصواتا رخوةً تتناسب مع طبيعة أهل الحضر، وذلك كإبدالهم صوت التاء من صوت الدال فالتاء مهموس وارد عن الحضريين والدال مجهور شديد يتناسب مع طبيعة أهل البدو، وتارة أخرى يستعملون أصواتا شديدةً ومجهورةً ومستعلية تتناسب مع طبيعة أهل البدو، كإبدالهم صوت الظاء من الذال فالأول فيه استعلاء يتناسب مع طبيعة البدويين، والثاني فيه استفال يتناسب مع طبيعة الحضريين، لكنَّهم ركنوا إلى استعمال الصوت الأول، على اعتبار أنَّهم حضر ، ومرجع ذلك تغاير سكناهم ، فبعض بطونهم تسكن الصحراء كمهرة فإنها وصفت في أنها من أهل البراري(15) ، وكذلك كلب فقد وصفت بأنها من بادية جزيرة العرب(16)، وأخرى تسكن الحاضرة كقضاعة لمجاورتها أهل الشام ومزاحمتها الحبشة(17) ، وبطونها من بهراء وجهينة وبلى وتنوخ وجرم(18)- هم من ساكني منازل عاد وثمود ، وهي مشهورة بعيون الماء والآثار المدنية(19) ، إلا إن ذلك لا يمنع من كون جزء من هؤلاء كانوا يعيشون البراري وحياة البدو، فقبائل قضاعة تلكم قد انتشرت في البلاد طلبا للعيش، يقول أبو عبيد الأندلسي: ((وانتشر سائر قبائل قضاعة في البلاد، يطلبون المتّسع فى المعاش، ويؤمّون الأرياف والعمران، فوجدوا بلادا واسعة خالية فى أطراف الشام، قد خرب أكثرها، واندفنت آبارها، وغارت مياهها لإخراب بختنصّر لها، فافترقت قضاعة فرقا أربعا، ينضمّ إلى الفرقة طوائف من غيرها، يتّبع الرجل أصهاره وأخواله))(20)، وكل ذلك يدلنا على أن قبائل حمير لا يمكن حصرها ضمن قبائل حضرية أو بدوية؛ لكثرتها وانتشارها المختلف، وهذا الشكل يوضح بطونهم :

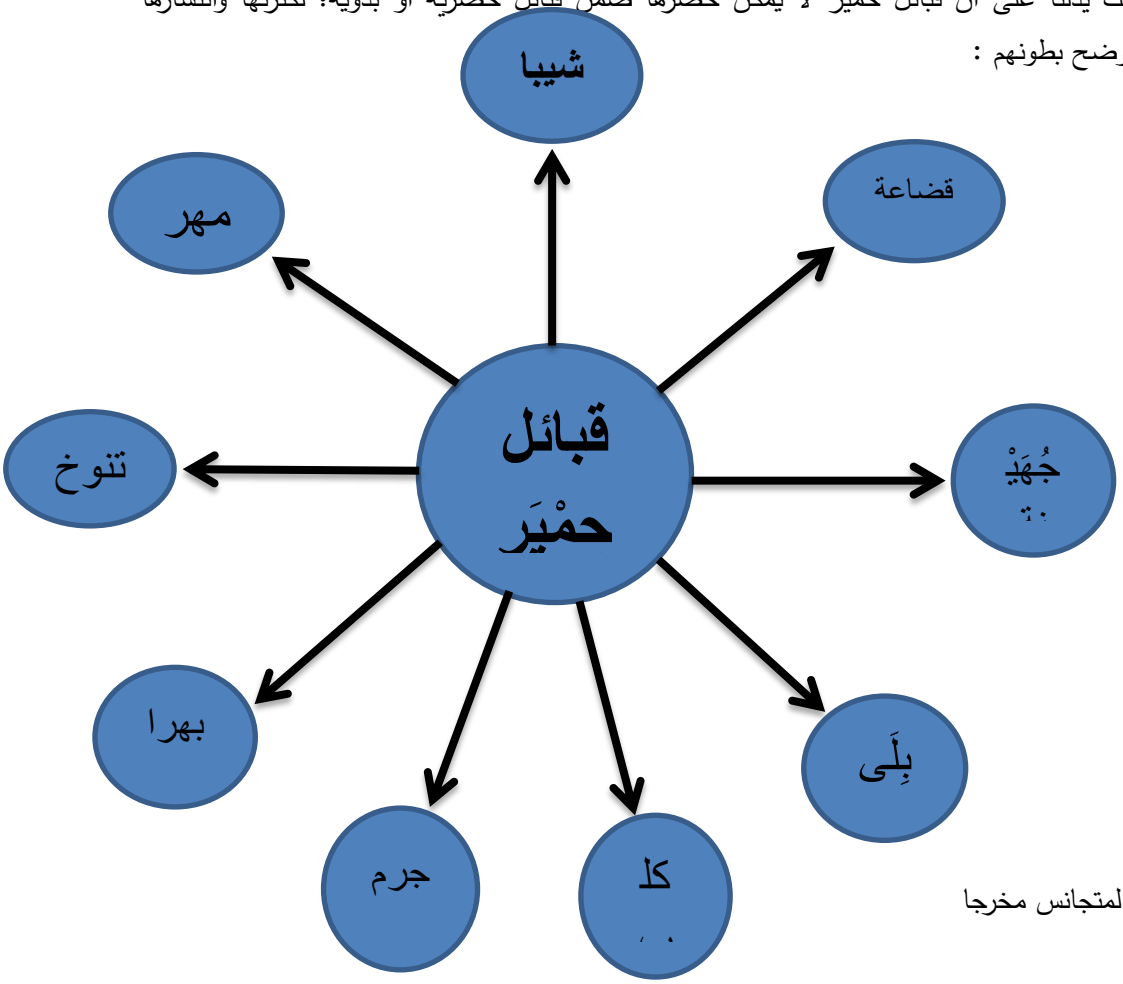

المبحث الأول: الإبدال المتجانس مخرجا

أولا: الحلق:

أ_ إبدال الهمزة من العين:

إنَّ الناظر في كتب اللغة يمكن أن يجد شيئا كثيرا عن إبدال الهمزة عينا وهو لتميم (21)، لكنه يحتاج إلى طول بالٍ وسعة صدرٍ في أن يجد إبدال صوت العين همزة التي هي لحِمْيَر.

وقد ذكرت كتب اللغة بعضا من هذا الإبدال، كالذي ذكره ابن السكيت وهو أنَّهم يبدلون من صوت العين همزة ، فيقولون

في: دعني – دأني (22) ، وذكره السيوطي أيضا بنصوص واردة عنهم، قال: ((ومن الهمزة والعين: آديته على كذا، وأعديته: قوَّيته وأعنته، وكتَّأ اللبن وكثَّع ...))(23) ، وأثبت الفيومي بأن ذلك لغة خاصة من لغات العرب ، كقولهم في: عثكال – إثكال(24) ، فالتاريخ اللغوي يذكر مثل هذا الإبدال ولم يغضَّ الطرف عنه ، لكنه ليس على كثرة واعتناء من العلماء ، بل إنَّ بعضهم يرى أن هذا الإبدال هو إبدالٌ صوتيٌّ ، أو لغة شاذة لا يقاس عليها وهي ضعيفة ، يصف ابن جني إبدالهم: آديته من أعديته بقوله: ((... على أنَّ في هذا الوجه عندي بعض الضعف وإن كان أبو علي قد أجازه ؛ لأنَّا لم نرهم في غير هذا أبدلوا الهمزة من العين، وإنَّما رأيناهم لعمري أبدلوا العين من الهمزة فنحن نتبعهم في الإبدال ولا نقيسه إلا أن يضطر أمر إلى الدخول تحت القياس والقول به))(25)، لكنَّ الرضي يرى أنَّ إبدال الهمزة عينا أقيس من إبدال العين همزة بقوله: ((لأنَّ الهمزة أخف من العين))(26).

فكل هذه النصوص أو الآراء تدلك على أنهم لم يعتنوا باللهجة الحميرية كما ذكرنا سابقا، ونظن السبب هو بعدهم أو اختلاطهم الشديد بغير العرب وكونهم أكثر حضرا ، ولربما نظروا إلى مثل هذا الإبدال بأنه معيب! ، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى أنَّ المشهور في إبدال العين همزة هو عند غير العرب؛ لأنهم لا يستطيعون النطق بالعين فيؤولون إلى صوت الهمزة ، وهذا ما تثبته الدراسات الحديثة(27) ، والسبب في ذلك هو أن الحميريين كانوا أدخل العرب في غيرهم ، كما وُجد أن النبطي يبدل من العين همزة ، لعسر النطق بالعين(28).

ويمكن أن ننظر إلى المسوِّغ لهذا الإبدال ولا نمحو عنهم العربية ونجعلهم كغير العرب، إذ قد يكون المسوغ الصوتي لهذا هو قرب المخرج بين هذين الصوتين، فإنه عندما وجد الحميري العسر في نطق العين آل إلى صوت أقرب منه في المخرج وهي الهمزة لخفته في النطق ، فعلة الإبدال اتحاد المخرج عموما ، واقتراب العين التي هي في وسط الحلق من الهمزة التي هي في أقصى الحلق ، وهذا ما أيَّده العكبري على أن قرب المخرج هو المسوِّغ لهذا الإبدال(29)، وذكره الدكتور علي الخلاقي أيضا بقوله: ((وتعليل ذلك هو أن العين والهمزة متقاربتان في مخرجيهما، فالهمزة من الحنجرة والعين من وسط الحلق))(30).

ب_ إبدال الهمزة من الغين:

إبدال الهمزة من الغين لم يُذكر في كتب اللغة ، إلا أنَّ الدكتور علي صالح الخلاقي ذكر أنه من استعمالات حمير اللهجية ، فإنهم يقولون في: غالب: آلب، وغاب: آب، وهكذا يبدلون من كل غين همزة ، وعزا السبب في ذلك أنهم لا يميّزون بين الغين والهمزة ، كما لم يميزوا بين الظاء والضاد، فالأصوات عندهم ستة وعشرون صوتا، وفي العربية الموحدة ثمانية وعشرون صوتا(31) ؛ ولعدم وجود هذا النوع من الإبدال في كتب اللغة فإنه يستحق أن نضعه ضمن الخصائص اللهجية لحمير التي لم يشاركهم فيها أحد ، كما أنهم متذبذبون بين استعمال الأصوات فتارة يهربون من صوت الهمزة نزوعا إلى الأصل السامي – على أن صوت الهمزة غير موجود في السامية القديمة – ، وتارة يبدلونها من الغين أو العين كما سبق.

ثانيا: شجر الفم:

_ إبدال الجيم من الياء المشددة:

إنَّ هذا الإبدال يسمى عند اللغويين بالعجعجة وهي لغةً: التصويت، وفي الاصطلاح: إبدال الياء المشددة والمخففة جيماً، مثل: أبو علج ، في: أبو عليّ، وتميمج ، في: تميميّ ، وبِج، في: بي، وهكذا (32).

وقد نُسبت هذه الظاهرة إلى قضاعة ، ونصَّ على هذه النسبة السيوطي فقال: ((ومن ذلك العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما يقولون في تميميَ تميمج))(33)، كما ذكرها الزبيدي أيضا ونسبها إليهم فقال: ((ومن العرب طائفة منهم قضاعة يُبدلون الياء إذا وقعت بعد العين جيما فيقولون في " هذا راعيَّ معي": هذا راعجَّ معِج، وهي التي يقولون لها: العجعجة))(34).

وفي نصِّ الزبيدي ما يدل على أنَّ الإبدال لا يكون في الياء المشددة فقط بل في المخففة أيضا ، وكذلك يجب أن تقع الياء بعد العين ، ويبدو أنَّه يريد أن يعزو السبب فيه إلى كون العين صوت مجهور والجيم كذلك مع الشدة ، فقُلبت إليه لمراعاة البيئة البدوية التي يعيشون فيها إذ يفنى الصوت في جنباتها ، لكنَّ ما أثبته أكثر العلماء لا يثبت ذلك الشرط كالذي ذكره

ملاحظة: هذه القبائل المذكورة تفرعت إلى عدة بطون فبعضها حضر وبعضها بدو؛ لذلك وجدنا هذا التذبذب الموجود في لسانهم بين استعمالهم الأصوات الحضرية تارة والبدوية تارة أخرى ، والدليل ما أشرنا إليه آنفا.

السيوطي من أنَّهم يقولون في: عليّ – علجّ، وفي: أَيَل– أجل (35).

غير أنَّ بعض اللغويين قد نسب هذه الظاهرة إلى اللغات المحلية والمذمومة ، يقول ابن فارس: ((فأما قولهم: إنَّ العجعجة أن تجعل الياء المشددة جيما وإنشادهم: يا ربِّ إن كنت قبلت حجتج ، فهذا مما لا وجه للشغل به، ومما يدرى ما هو))(36) ، وهو ما أيَّده من المحدثين محمود فهمي، وذكر ما جاء من شواهد تبين أنَّ مثل هذه الخصائص في الشعر الجاهلي محدودة ، وهو يقول: ((ويبدو أنَّ اللغة الفصحى وفق ما تعارف القوم آنذاك كان ينبغي لها أن تخلو من مثل هذه الظواهر المحليَّة))(37).

ثالثا: ذلق اللسان:

أ_ إبدال اللام من النون:

وقع في لغة حمير إبدال اللام نونا وإبدال النون لاما ، وهذا يثبت التبادل المخرجي بينهما، فهم يقولون في: نسافر لسافر(38) ، وقد ورد في كتب اللغة مثل هذا الإبدال ، ومنه قولهم في: عنوان الكتاب علوان الكتاب، وفي: طبرزن طبرزل (39) ، وعلَّل بعضهم ذلك الإبدال ، بقوله: ((ومن قال علون الكتاب جعل النون لاما؛ لأنه أخف وأظهر من النون))(40) ، ولا نراه لانحراف اللام عن مخرجها مما يجد معه الناطق عسرا ، في حين إن للنون مخرجا ثانيا يخفف من مخرجها ألا وهو الخيشوم ، فهي أخفّ في النطق ، وسيثبت ذلك في إبدالها من اللام .

ويبدو أن التبادل بين هذين الصوتين ليس ببعيد ولا غريب ؛ لأن مخرجهما واحد فهما لثويان، فلا بأس أن يزيغ اللام إلى النون، والنون إلى اللام ؛ لاشتراكهما في الصفة والمخرج وهذا ما أفاده الدكتور إبراهيم أنيس عندما أشار إلى أن (اللام والنون ومعهما الراء) مجموعة صوتية تشترك في عدة صفات فهي من الأصوات السامية القديمة ، فضلا عن قرب المخرج بينهما، كما أنها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي، وأنها أوضح الأصوات الساكنة(41) ، وهذا يدلك على أن الإبدال بينهما سائغ بسبب اشتراكهما في عدة تأثيرات صوتية ، ولا يهم أن يكون هناك سبب قوي دائما وراء كل إبدال، فقرب المخرج واشتراك هذين الصوتين في بعض الصفات وقدمها في اللغات السامية كاف ليتبادل الصوتان فيما بينهما.

ب_ إبدال النون من اللام:

ورد في كتب اللغة إبدال النون لاما لا إبدال اللام نونا كما هنا، فالأول كثير مثل قولهم في: عنوان _ علوان (42) ، أمَّا إبدال اللام نونا فهذا لحمير يقع – عندهم – كثيرا(43) ، وقد أوردت كتب اللغة منه ألفاظا ، كقولهم: أجنَّك، في: أجل أنَّك ، على أنهم حذفوا الهمزة وإحدى النونين تخفيفا ، فوليت اللام النون فأبدلوا من لام (أجل) نونا ؛ لاتحادهما في المخرج ثمَّ أدغموها في نون (أنك)(44) ، ومنه ما روي عنهم: ((ستفتحون بلادا فيها بلَّانات)) ؛ أي: حمامات ، والأصل: بلَّالات أُبدل اللام نونا(45) ، ونظنُّ أن هذا النص قد يكون لملك حمْيَريّ ؛ لأنهم أكثر من خاضوا المعارك ، وفتحوا البلاد التي فيها بلانات؛ أي: حمامات، من غير العرب! والله أعلم.

وأيَّاً كان الأمر فالمسوّغ الصوتي للعدول من صوت اللام إلى صوت النون كما تفعله حِمْيَرُ في مثل: لِمَه _ نمه ، هو قرب المخرج بل اتحاده ؛ إذ إنَّ مخرجهما واحد هو طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا(46) ، يقول الدكتور عبدالجبار العبيدي: ((فالمسوّغ الصوتي لنطق القبيلة بالنون كما أرى ، هو أنَّ النون أسهل في النطق من اللام ؛ لأن مجرى الهواء معها من التجويف الأنفي وحده ، وما هذه صفته من الأصوات يكون أقل صعوبة في النطق من غيره))(47) ، ثمَّ إنَّ تحاشي الأصوات العسيرة النطق هو من شأن أهل الحضر وأكثرهم كذلك.

رابعا: نطع الفم:

أ_ إبدال الطاء من الدال:

الناظر في هذا الإبدال الوارد عن الحميريين يبدر في ذهنه أنه من قبيل الأصوات عند البدو؛ لأن الطاء صوت ثقيل مفخَّم ، وهو من أصوات الإطباق ، كما أنه من الأصوات التي يُؤْثِرُها البدو على عكس الحضر، وقد ذكر بعض اللغويين في معجماتهم مثل هذا الإبدال ، وهو ما ذكره ابن فارس في أنهم يقولون في: قد _ قط (48) ، ويقولون: ما أبعط طارك ؛ أي: ما أبعد دارك(49) ، وصرَّح الزبيدي أنه من صفات العامة وليس الفصحاء ، قال: ((والعامَّة تبدل الدالَ طاءً))(50) ؛ أي: يبدلون صوت الدال بالطاء.

وقد نُسِبَ إلى تميم(51) ، وبعضهم نسبه إلى حمير(52) ، ولا ضير في ذلك فهذا كثيرا ما تشترك فيه القبائل ، ويتأثر المتكلمون فيما بينهم بسبب المجاورة ، ولا سيَّما عند البدو الرَّحالة ، والمسوّغ الصوتي لهذا الإبدال هو كون مخرج هذين الصوتين واحد ، فـ ((الدال والطاء صوتان مجهوران شديدان مخرجهما واحد ، والفرق بينهما هو أن الطاء أحد أصوات الإطباق ، ووضع اللسان معه يختلف عن وضعه مع الدال ... فالمسوّغ الصوتي بين الحرفين للإبدال هو تلك الصفات المشتركة ... والأصوات المفخمة تؤثرها القبائل البدوية))(53) .

وليس ببعيد أن يكون الناطقون بهذا الإبدال هم من بني إحدى القبائل البدوية المنسوبة إلى الحميرية ، ولا سيَّما الأفخاذ التابعة لقبيلة قضاعة الحميرية كجهينة وجرم ، وليس بغريب أنَّ يكون أحد من الأجداد نطق بهذا الإبدال ثم انتشر

بينهم وساد في القبيلة كلها ، بغضِّ النظر عن كون القبيلة بدوية أو حضرية– والله أعلم –.

ب_ إبدال التاء من الدال:

إذا وقفنا على صفة هذين الصوتين فإن الأول (التاء) صوت مهموس والثاني (الدال) صوت مجهور، وهذا يعني الانتقال من الصوت المجهور إلى الصوت المهموس وهو ما يسمى بالإهماس(54) ، وقد ورد عن بعض القبائل قولهم في: الدفتر: التفتر ، كما في بني أسد وهم من القبائل البدوية، والسبب أنهم أبدلوها من التاء من أجل الانسجام الصوتي ؛ أي: بسبب كون الفاء بعد الدال مهموساً ومن أجل الانسجام الصوتي أبدلوا الدال تاء للهمس(55) ، وإلا فالمعروف عند البدو أنهم يستعملون الصوت المجهور.

أمَّا الذي ورد عن الحميرين فليس لهذا الغرض ، نقصد أنه ليس بسبب الانسجام الصوتي، ويبدو أنهم أبدلوها من التاء من أجل حقيقته الأولى وهو كون التاء صوتا مهموساً يتوافق وطبيعة أهل الحضر؛ لأنا وجدناهم يقولون في مثل: الفندق: الفنتق(56) ، والذي يبدو من هذا أنهم لا يراعون الانسجام الصوتي ؛ وإنما يراعون صفة لهمس الموجودة في صفة كل من الصوتين ، وإلا كيف ينتقلون من صوت مجهور وهو النون إلى صوت مهموس وهو التاء المبدل من الدال ثمَّ إلى صوت مجهور شديد مرة أخرى وهو القاف، فالمسألة إذن هي إيثار الصوت المهموس على الصوت المجهور من أجل طبيعتهم الحضرية ، وإلا الانسجام الصوتي يدعو إلى بقاء الدال بين النون المغنّ والقاف الشديد ، والدال فيه حظ كبير من صفات القاف ومخرجه ، ولا يمنع أن يكون الذي دعاهم إلى ذلك السبب الرئيس وهو اختلاطهم بالأعاجم ؛ إذ يؤثرون مثل هذا الإبدال لخفته عليهم.

خامسا: أسَلة اللسان:

_ إبدال السين من الصاد:

ورد في كتب اللغة كثيرا إبدال السين صادا ، وإنَّ ذلك الإبدال موقوف ومشروط بمعرفة الصوت الذي يلي السين ، وهو يجب أن يكون غينا أو خاء أو ظاء أو قافا ؛ أي: من الأصوات المفخمة المستعلية ، كقولهم في: امرأة سخبى _ صخبى(57)، وصقر، في: سقر، وغيرها، وباعثه هو إيثار الانسجام الصوتي ، وخروج الكلمة مفخمة مستعلية .

لكنهم لم يذكروا إبدال الصاد سينا ؛ أي: على العكس ، وهذا دليل أنها خاصة باللهجة الحميرية ، فهم يبدلون الصاد سينا من غير شرط ، ومن غير مراعاة الصوت الذي يليه بل أقر الفيومي أن ذلك لغة فقال : ((وإبدال الصاد سينا لغة))(58) ، فيقولون في مثل: صدى _ سدى(59) ، ولا يكون المسوِّغ الصوتي لهذا الإبدال غير قرب المخرج ، فهما من مخرج واحد ، فهما أسليان من أسلة اللسان وهو مستدق طرفه ، وهذا ممكن في لهجة حمير ؛ لأنهم حضَر على الغالب إلا قبائل قليلة ، والذي يثبت لنا ذلك أن من استعمل من الحميريين هذا الصوت الرقيق– أي: السين– هم حضريو حمير؛ لأنَّ ابن جني نسب استعمال الصاد بدلا من السين – الذي هو معروف في لغة العرب – من قبائل حمير إلى قبيلة كلب ، وهي إحدى القبائل الحميرية البدوية فهم يقولون في: سقر _ صقر، والصقاية في: السقاية(60) ، فلم يبق إذن إلا حضريو حمير قد أبدلوا السين من الصاد وهو ما يتوافق مع طبيعة أهل الحضر، لكنَّ ذلك لا يمنع من القول إنَّ حِمْيَر _ كما قيل _ قد تداخلت مع لغات أخرى ، واللغات الأعجمية يصعب عليها الصاد فتقلبه سينا عموما؛ لأنه ليس من أصل حروفها، فيقول الأعاجم في الصوت السوت ، وفي الصدق السدق ، ومن عاينهم يلقَ ذلك واضحا فيهم ؛ لذا نحن نرجّحه في تأثر الحميرية به بسبب اختلاطها بهم .

سادسا: اللثة (اللثوية) أو أصول الثنايا العليا:

_ إبدال الظاء من الذال:

إنَّ استعمال هذا النوع من الأصوات عندما نجدها ترد عن اللهجة الحميرية الموصوفة بالحضرية والمدنيَّة في الكتب يجعلنا نتيقن بتغرُّب لغتهم عن الفصحى ؛ لأنهم ينشدون في أغلب إبدالاتهم طرائق الأعاجم ، أو يتوعرون مسالك لم تعهدها العرب في إبدالها ، فقد ورد عنهم إبدال الذال ظاءً ، وتناولته كتب بعضهم بصورة يمكن أن نقول ليست في صالح الحميريين ، فقد ذكر سيبويه أن إبدال الذال ظاء ممنوع ، يقول: ((وإنَّما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق

، فإن قيل هل يجوز في ذقطها أن تجعل الذال ظاء ؛ لأنهما مجهورتان ومثلان في الرخاوة ، فإنَّه لا يكون ؛ لأنَّها لا تقرب من القاف وأخواتها قرب الصاد ...))(61) ؛ أي: إنَّ إبدالها ظاء لا يجوز ؛ لأن الظاء من حروف الإطباق ، فلا تقرب من القاف المستعلية ؛ لوقوع التفخيم فيهما جميعا مما يثقل على اللسان ؛ وإنما في التفخيم يُمال إلى الصوت المرقق ؛ لتخفيف النطق ؛ لذا قال سيبويه إلا الإطباق لا يجري فيه الصوت إلى مثله خشية الثقل وعسر النطق .

وتابع ابن السراج سيبويه أيضا بقوله: ((ولا يجوز في ذقطها أن تجعل الذال ظاء))(62) ، أمَّا ابن جني فقد عدَّ ذلك قليلا ليس ممتنعا ، لكن الذال أعمّ تصرفاً، قال: ((تركته وقيذا ووقيظا، والوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلا من الذال ، لقوله عزَّ اسمه چ ﭫ چ [المائدة: ٣] بالذال ولقولهم: وقذه يقذه ، ولم أسمع وقظه، فالذال إذن أعمُّ تصرفا ؛ فلذلك قضينا بأنها هي الأصل))(63) ، وتمكن الذال هنا أدعى صوتيا ؛ لأنه حرف مرقق مستفل مما يخفف من وطأة القاف عند النطق ، لكنَّ فيه دليلا على وجود مثل هذه اللغة ، غير أن غلبة الاستعمال هي بالذال لا بالظاء، وهذا يثبت ابتعاد الحميرية عن الشائع في الاستعمال اللغوي ؛ لذا كثيرا ما وجدنا من خلال هذا البحث أن اللغويين القدماء يصفون اللهجة الحميرية بالشاذة ولا يعتنون بها ، وأيَّاً كان فالمسوغ الصوتي لهذا الإبدال للحميريين هو اتحاد المخرج ؛ إذ إن مخرجهما واحد من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا – عند الخليل – وأطراف الثنايا العليا – عند غيره – ؛ ولذا جاز الإبدال بينهما ، لكنهم لم يراعوا صوت القاف ، وهو الحكم الفصل في هذا الإبدال كما ضبطه سيبويه .

المبحث الثاني: الإبدال المتقارب مخرجًا

أولا: تقاربُ ما بين الجوف والحلق:

_ إبدال الواو المديَّة من هاء الكناية:

أثبتت بعض النصوص والبحوث أن لهجة حِمْيَر يستعملون الواو بدلا من ضمير الغيبة، فيقولون في مثل: ضربه، بهاء الغيبة: ضربو (64) ، بالواو، وهكذا في كل هاء للغيبة يُبدلون منها الواو، وهي لغة موجودة في لسان العراقيين ولا سيما قبيلة الجبور ، فينطقون بها تماما كما ورد عن حمير فيقولون: ضربو وكتلو وسمعو في: ضربه وقتله وسمعه.

ولم تعرفها لغة أخرى ، وهذا مما يؤيّد أنها خصِّيصة لهجيَّة من خصائص اللهجة الحِمْيَرية ؛ إذ لا يشاركهم فيها قبيلة أخرى ، وقد يعود السبب إلى كون الواو ألين من الهاء ، فالواو من حروف اللين وهو صوت انتقالي في الفم (65) ، والنطق بالهاء يتخذ الوضع نفسه الذي تتخذه أصوات اللين إلا أنَّه يُحدِث حفيفا يُسمَع في أقصى الحلق أو داخل المزمار عند خروجه (66) ، فيكون هذا التقارب بينهما هو المسوِّغ للإبدال بينهما.

ويُحتمل أن يكون الإبدال وقع بفعل إشباع ضمة هاء الغائب ؛ إذ أصلها الضم ، وتشبع كثيرا في الكلام فتصبح واوا – ومنه مدّ الصلة الصغرى والكبرى في علم التجويد – ، فللتخفيف سقطت الهاء وبقي الحرف المشبع من حركتها تماما كما يقع في الهمزة أخت الهاء في المخرج ، إذ تسقط من الكلام وتشبع حركتها فيتولد منها حرف حركتها، ولا سيما همزة بين بين، فيضعفون صوتها ولا يتمُّونه ، فتقرب الهمزة حينئذ من الواو الساكنة، فيقولون في: لؤم لوم، وفي رؤوس رووس ، وهو مذهب سيبويه وعليه كلام العرب(67).

ثانيا: تقاربُ ما بين اللهاة وشجر الفم:

أ_ إبدال الكَاف من الجيم:

يعرِّف بعض العلماء هذه الظاهرة بأنَّه الجيم التي كالكاف (68) ، ويرويه آخرون بنطق الجيم كافاً مجهورة (69) ، والمهم في ذلك الأمر معرفة النطق بالصوت المبدل من الجيم الفصحى، ويُرمَز له بهذا الرمز (گ) ، يقولون في مثل: جمل – گمل.

وكثيرٌ من العلماء السابقين عدُّوها ضمن اللغات المستقبحة ، فقد ذكر سيبويه بأنها من اللغات المستقبحة ، ووصف المتكلمين بها ممن لا تُرتضى عربيتهم ولا تستحسن القراءة بها في القرآن الكريم ولا الشعر (70) ، وهذا ما أيَّده العلماء الآخرون بعده (71) .

ويبدو لنا أنَّ هذا الصوت المبدل من الجيم مأخوذ من لغة غير عربية بدليل أن العرب كانوا يغيّرون من أصوات العربية صوتا غير عربيٍّ ؛ لقرب البيئة بين العربي وجاره غير العربي، يقول سيبويه: ((اعلم أنَّهم _[أي: العرب]_ مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليست من حروفهم ألبتة))(72) .

ولهذا الصوت أثر بارز في العصر الحديث، ولا سيَّما في اللغة المتداولة بين أوساط المجتمع اليمني وهو الموطن الأصلي لحِمْيَر، وكذلك المجتمع القاهري ، فكثيرا ما يبدلون هذا الصوت من صوت الجيم، فيقولون في مثل: جميل – گميل ، جوهر – گوهر، وغيرها .

وقد يكون السبب الذي يعزى إليه هذا الإبدال هو كون هذين البلدين كانا منذ القدم أقرب البلدان المتكلمة بالعربية تواصلا وتداخلا بالبيئات الأخرى ، ففي اليمن كان الحميريون متداخلين مع الحبشيين ، وكم يذكر التاريخ الغزوات بين هذين القومين والمعيشة المتداخلة بينهما (73) ، فضلا عن كون الحميريين في اليمن كانوا ملوكا وتجارا يذهبون ويرحلون بداعي التجارة إلى البلاد غير العربية ويقطنون عندهم ، فقد ذكر بروكلمان أنَّ لغة جنوب الجزيرة العربية قد تأثرت باللغة الحبشية ؛ باستعمارهم الحبشة ؛ واختلاطهم بسكانها الأقدمين من الحاميين اختلاطا شديدا(74).

ب_ إبدال الشين من الكاف:

لقد سمَّى علماء اللغة هذه الظاهرة بظاهرة الشنشنة أحيانا، وبالكشكشة أحيانا أخرى ، لكنَّهما في الحقيقة مختلفتان ومن الممكن أن نفرّق بينهما، وهما من الخصائص الحِمْيَريَّة ؛ إذ إنَّ الظاهرة الأولى هي إبدال الكاف شينا، والثانية كذلك أيضا، لكننا بالوقوف على نصوص العلماء والأمثلة التي أوردوها، أدركنا أنَّ بينهما اختلافا واضحا، فممكن أن تكون الأولى مختصة بإبدال الشين من الكاف مطلقا، والثانية مختصة بإبدال الشين من كاف المخاطبة التي للمؤنث، وإليك ما أورده بعض العلماء ، فقد ذكر السيوطي الظاهرة الأولى: ((ومن ذلك في لغة اليمن تجعل الكاف شينا كلبَّيش اللهم لبَّيش))(75) ؛ أي: لبيك ، وذكرها الزبيدي أيضا وأثبت أن ذلك مطلق في كل كاف (76) ، وليس يتقيد بكاف المخاطبة للمؤنث ، وهذا يدل على أنه ثمة فرق بين الظاهرتين، فالأولى شنشنة والثانية كشكشة، وفي الثانية اختلاف أيضا، قال الزمخشري فيها: ((وهي شين تُلحِقُها بكاف المؤنث إذا وقف من يقول: أكرمتكش وتسمى الكشكشة))(77) ، ومنهم من يذكرها بإبدال كاف المخاطبة نفسها شينا لا بإلحاقها شينا مثل: ما الذي جاء بش ؟ في: ما الذي جاء بكِ (78) ، وقريبا من ذلك ما يصنع العراقيون في عصرنا الراهن ؛ إذ يقلبون كاف المخاطبة (ض) ، فيقولون: منض وإلض ووين كتبض في منكِ وإليكِ وأين كتبُكِ ، وغيرها كثير ، بل مطّرد ، وهي قريبة من الشين ، بل كأن الجيم الفصيحة أصابها تفشي الشين فأصبحت على هذه الصورة (ض) ، وإن كنا لا نقرها بالصورة النهائية عربيةً ، بل لا جذر لها في أصول العربية ، لكن التحليل الصوتي يقبل ذلك من حيث تطور الصوت العربي إلى الأعجمي.

ونظن أن الأولى وهي إلحاق كاف المخاطبة شينا هي لتميم ، فقد أورد عنهم المرادي قولهم في أكرمتك: أكرمتكش، قال((فيقولون: أكرمتكش، وتسمى كشكشة تميم))(79) ، والثانية من غير إلحاق هي لحمْيَر، إذ إنهم يخلطون بين الأمرين وينسبون الأولى والثانية لتميم ، والأصل كما ذكرنا– والله أعلم– ويؤيده ما جاء في بحث الدكتور علي صالح الخلاقي من أنَّ حمْيَر يُبدلون كاف المؤنث شينا، فيقولون في مثل: أكرمتكِ – أكرمتش، وبكِ – بش... وهكذا(80).

وأيَّاً كان الأمر فالمسوّغ لهذا الإبدال بين هذين الصوتين قرب المخرج ، فالكاف طبَقِيٌّ والشين غاريٌّ ، وإنَّ صفة الرخو التي يمتلكها الشين تتناسب وطبيعة الحضريين ، وأكثر حِمْيَر كذلك، والكاف شديد لا يتناسب مع طبيعتهم.

ثالثا: تقاربُ ما بين الحروف الغنويَّة:

_ إبدال الميم من التنوين:

قد تكون هذه الظاهرة غريبة نوعاً ما من حيث متكلم العربية الفصحى الموحدة، لكنَّه ليس غريبا عند من يسمع خصائص اللهجة الحميريَّة والبيئة التي عاشوا فيها.

ومضمون هذه الظاهرة أنَّ اللهجة الحميريَّة تستعمل صوت الميم بدلا من التنوين المعروف فيقولون في مثل: وهَّابٌ – وهبمْ (81) ، يحذفون الألف ويبدلون من التنوين ميماً، ومثله أن يكون مثل: خالدٌ_ خالدمْ ، وهكذا.

وقد أشار إلى هذه الظاهرة طه حسين بذكر نص من النصوص الحميريَّة ، وفيه أن الميم استعملت بدلا من التنوين ، وهو: ((وهبم وأخهو بنو كلب هقنيوا إلى مقة... لو فيهو وسعدهمو نعمتم)) (82) ، فالمراد من (وهبم، ونعمتم – وهابٌ، ونعمةٌ)(83).

ولا يبعد هذا الاختلاف الغريب عمَّا تمتلكه _ كما ذكرنا في المقدمة _ اللغة الحميريَّة من خصائص، فقد أورد جرجي زيدان أن بعض العلماء يرون أنَّ الأحباش من عرب اليمن هاجروا إلى الحبشة قبل زمن التاريخ ، واستدلوا على ذلك بتشابُه اللسانين الحميري والحبشي في أحرف الكتابة بل تكاد تكون واحدة بينهم (84).

رابعا: تقاربُ ما بين الغنَّة (الخيشوم) وذلق اللسان:

_ إبدال الميم من لام التعريف:

إنَّ مضمون هذه الظاهرة تكمن في أنَّ اللهجة الحميريَّة تستعمل صوت الميم بدلا من لام التعريف في (أل)، فيقولون: أمرجل، بدلا من: الرجل، وتسمى هذه الظاهرة بالطمطمانية فقد ذكرها الثعالبي بقوله: ((الطمطمانية تعرض في لغة حِمْيَر كقولهم: طاب امهواء يريدون طاب الهواء))(85) ، ومنه قول النبي (ﷺ): ((ليس من امبر امصيام في امسفر))(86) (87) ، يريد: البر، والصيام ، والسفر، وقال الأزهري مصرِّحا فيه أن الميم بدل من لام التعريف: ((قلت: لأنَّها ميم جُعلِت بدل الألف واللام للتعريف))(88) .

ومن العلماء من ذهب إلى أنَّ هذا الإبدال شاذٌّ لا يسوغ ولا يقاس عليه ، كابن جنِّي (89)، والمراديّ (90)، وابن سيده (91)، وتعقب الرضي حكمهم عليها بالشذوذ وعدم القياس بقوله: ((وحينئذٍ لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف ولا بالشذوذ نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميما، ولكن يُتَّبع إن سُمِع))(92).

وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن الميم رويت بدلا من لام التعريف في اللغات السامية، وأنَّها كانت في العبرانية (هن) ؛ أي: إنَّ اللام كانت نونا، قال: ((فليس بغريب بعد هذا أن تُروى أداة التعريف في بعض اللهجات السامية بالميم كما في طمطمانية حمْيَر؛ لأنَّ العلاقة الصوتية بين اللام والنون والميم واضحة جلية: فهي أكثر الأصوات شيوعا في اللغات السامية، كما أنَّها من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين، ولكنها كانت أسبق الأصوات في نطق الطفل، فهذه الأصوات الثلاثة أصوات قديمة سبقت في نطق الإنسان الأول غيرها من الأصوات ... فهي مجموعة متميزة بين أصوات اللغة يحل بعضها مكان بعض...))(93).

واستنادا على ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس من كون هذه الأصوات الثلاثة متشابهة في الصفة _(وكذلك المخرج)_ وأن الميم روي بدلا من لام التعريف في اللغات السامية، فيمكن أن يكون الميم هو الأصل واللام فرعا جاء من أجل التوحيد اللغوي كما ذُكِر في الكاف بدلا من تاء المتكلم.

خامسا: تقاربُ ما بين اللثة (أصول الثنايا العليا) وأطراف الثنايا العليا:

_ إبدال الفاء من الثاء:

إنَّ هذين الصوتين مهموسان رخوان(94) فلا فرق بينهما من جهة صفة الصوت، فلا ضير استعمال أحدهما بدلا من الآخر ، إذا أردنا الصفة في ذلك ، لكنَّ الحقيقة إنَّما ورد الإبدال بينهما بسبب قرب المخرج – كما سنرى– فقد ورد عن لهجة حمير مثل هذا الإبدال كقولهم في: حيث _ حيف(95) ، ولم يفلت عن أنظار اللغويين مثل هذا الإبدال ، فقد ورد عن ابن فارس: ((فأمَّا قولهم لحطام التبن حفالة فليس من الباب، إنَّما هو من باب الإبدال ؛ لأنَّ الأصل حثالة ، فأبدلت الثاء فاء))(96) ، وروى السيوطي القراءة بـ (الثوم) و(الفوم) على أنَّ الثاني نفس الأول في المعنى فأبدل الفاء من الثاء(97) ، يقول السجستاني: ((فومها وعدسها: الفوم الحنطة والخبز جميعا، يقال: فوموا ؛ أي: اختبزوا ، ويقال: الفوم الحبوب ، ويقال: الفوم: الثوم، أبدلت الثاء بالفاء))(98).

وكل هذا يدلنا على أنَّ الأصل المبدَل عنه هو صوت الثاء، والفاء بدل منه، وهذا ما أثبته ابن جني، فقد ذكر أن من العرب من يقول: قام زيد فُمَّ عمرو، وجدف وجدث ، قال: ((... والوجه أن تكون الفاء بدلا من الثاء ؛ لأنَّهم قد أجمعوا في الجمع على أجداث ولم يقولوا أجداف))(99).

المبحث الثالث : الإبدال المتباعد مخرجًا

أولا: تباعدُ ما بين الحلق والشفتين:

_ إبدال الواو الصامتة (الشفوية) من الهمزة:

ذكرت كتب اللغة هذا النوع من الإبدال بكثرة ، فقد ذكروا أن من العرب من يبدل من صوت الهمزة واوا ، وأقرَّ ذلك سيبويه ، قال: ((وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثير ...))(100) ، وذكروا أنهم يقولون في مثل: آتيته: واتيته، وأن ذلك لغة لأهل اليمن(101) ، ويقولون في: أرَّخ: ورَّخ (102) ، وقد وُجد هذا الإبدال في كتب القراءات القرآنية ، ونسبت هذه القراءة لورش وأبي جعفر وصلا ووقفا(103)، فيقرآن مثلا: ((إيَّاك نعبد)) (104) بـ: ويَّاك، على أنَّهما يستثقلان الهمزة جملةً ؛ لما فيها من التهوُّع(105) ، وهذا يشير إلى أنَّها لهجة حِمْيَر بإقرارهم في البداية بأنه لغةٌ لأهل اليمن ، إذ حمير يستثقلون الهمزة ، كما أُطلق على أكثر لغة اليمن هذا الاستثقال.

ويرى إبراهيم أنيس أن اللهجات منذ القدم مالت نحو تخفيف الهمزة ، وذلك تارة بإشباع الحركة التي قبلها مثل: يومنون في: يُؤمنون، وهذا إذا كانت الهمزة ساكنة ، وتارة بإشباع حركة الهمزة نفسها فيقومون بإسقاط الهمزة والاستعاضة عنها بإطالة صوت اللين(106) ، وهاتان الطريقتان لتخفيف الهمزة وجدناهما تقفان حائرتين من موقف تخفيف الهمزة عند الحميريين ، فهم يلجؤون إلى طريقة أخرى وهو إبدال الهمزة واوا من دون النظر إلى حركتها وهذا ما جرى مع لفظة (أين) الاستفهامية، فيقولون في: أين؟ : وين؟(107) ، وهذه اللغة متداولة في لغتنا المعاصرة لغة العراق عامة، فيقولون في: أين ؟: وين؟ ، وقد عدَّ المجمع اللغوي بالقاهرة هذا النوع من الإبدال بأنها من اللغة العاميَّة(108).

ثانيا: تباعدُ ما بين الحلق ونطع الفم:

_ إبدال التاء من الهاء:

المقصود بهذه الظاهرة أن لهجة حمْيَر تقف في مثل: رحمة، وطلحة، على: رحمتْ، وطلحتْ، وليس كما في العربية الموحدة: رحمه، وطلحه، بالهاء ، فقد جاء ((والهاء التي للتأنيث في تمرة وطلحة تبقى هاءً في الوقف ، وفي لغة حِمْيَر تقلب في الوقف تاء فيقال تمرتْ وطلحتْ))(109) ، وقال الزبيدي أيضا: ((ومن العرب من إذا سكت على الهاء جعلها تاءً فقال: هذا طلحتْ وخبز الذُّرتْ))(110) ، فهذا واضح من أنَّهم يبقون التاء على حالها كما في الوصل ويبسطونها من أجل الوقف.

وهذا ما ذكره ابن جنِّي قبلهم ، فقد أشار إلى أن التاء في مثل طلحة هي الأصل وليست الهاء ؛ لأنَّ التاء موجودة وثابتة في الوصل ، والوصل من مواضع الأصول على عكس الوقف الذي هو من مواقف التغيير، قال: ((إنَّ الأصل ما يجري فيه الأشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغيير))(111).

وهذا يدل على أنهم من أصحاب اللهجات التي تحاول المحافظة على الأصول كما سنرى في استعمال الكاف بدلا من تاء المتكلم ، وكذلك ما علله ابن جني هنا، فقد جاء الوقف بالتاء عندهم من باب مراعاة الأصل ؛ لأن الهاء التي يوقف عليها تاء في الأصل.

ثالثا: تباعدُ ما بين اللهاة ونطع الفم:

_ إبدال الكاف من التاء:

إنَّ هذه الظاهرة ذكرتْها بعض كتب اللغة ، وهي تتلخص في أنَّ اللهجة الحِمْيَرية تستعمل صوت الكاف بدلا من التاء في مثل: قلتُ، فيقولون: قلكُ ، وهذا ما أشار إليه الهمداني بل نصَّ عليه بأنها لهجة حِمْيَر(112) ، وقد ذكر من نصوصهم ما يأتي: ((أنا شمعة بنت ذي مراثد: كُنكُ إذا وحمكُ أول القشم من أرض الهند بطلة))(113)، يريد: كنتُ ووحمتُ، وثمة من البحوث اليمنية الحديثة ما أثبتت – بالنقوش التي عُثرَ عليها– أنَّه قد عُرفَ عن السبئية استعمالها الكاف بدلا من التاء في العربية المشتركة(114).

وعزا بعض علماء اللغة السابقين هذا الإبدال إلى كون التاء والكاف مشتركين في الصفة وهي الهمس، ومن أجل ذلك جاز الإبدال بينهما، يقول ابن جنِّي ما نصُّه: ((أُبدِل الكاف من التاء؛ لأنها أختها في الهمس، وكان سحيم إذا

أنشد شعرا جيدا ، قال: أحسنك، يريد: أحسنت))(115).

ويبدو أنَّ ما ذهب إليه المجمع اللغوي في القاهرة أبعد ممَّا ذُكِرَ كله ، وهو ما يؤيِّد أنَّها خصِّيصة لهجية ، فقد ذكر أنَّه معروف عند علماء النحو المقارن السامي والحامي بأنَّ الكاف المضمومة في مثل: كتبكُ هو الأصل ، وليست التاء بل إنَّ التاء قد حلَّت محل الكاف من أجل توحيد اللغة ، فالكاف هي الصيغة الأصلية في السامية والحامية والتاء صيغة جديدة (116)، لكنَّ ذلك لا يمنع من وقوع التأثر الصوتي في الصفات المتقاربة بين الكاف والتاء همساً وشدَّةً فمالوا إلى التاء؛ لأنها أخف من الكاف ؛ إذ الكاف أعمق مخرجا من التاء مما يجعل نطقها أصعب من التاء، لكنَّ حِمْيَر بقيتْ تحتفظ بخصائص اللغة الأم فنطقتها على الأصل السامي والحامي.

ويمكن ممَّا سبق أن يكون المُرجَّح أنَّ هذا الإبدال ليس من باب تقارب الصفة والتأثر بينهما، وإنَّما هي خصيصة لهجية اختصت بها حِمْيَر بدليل ما ذكره المجمع اللغوي من أنَّ الكاف أصل في السامية والحامية ، وبدليل التباعد المخرجي بين هذين الصوتين ، والله أعلم.

رابعا: تباعدُ ما بين شجر الفم واللثة (أصول الثنايا العليا):

_ إبدال الظاء من الضاد:

بعد الرجوع إلى كتب اللغة لم نجد من يذكر من اللغويين مثل هذا الإبدال ؛ أي: إبدال الظاء من الضاد إلا بعد الوقوف على بحث من البحوث اليمنية الحديثة وهو للدكتور علي صالح الخلاقي؛ إذ ذكر أنَّ حِمْيَر لا يميِّزون بين صوتي الضاد والظاء ؛ لذلك تقل الأصوات الحميرية عن العربية المشتركة بصوتين ، فالأصوات عندهم ستة وعشرون صوتا ، وليست ثمانية وعشرين صوتا كما في العربية الموحدة ، والسبب كما ذكرنا أنهم لا يميزون بين صوتي الظاء والضاد وكذلك الغين والهمزة(117) فيما سبق.

فمن الممكن أن يكون ذلك سببه صعوبة النطق بصوت الضاد التي هي من أصوات اللغة العربية البحتة التي لا يشاركها أحد آخر من بين اللغات الأخرى ، فصعب أن ينطقها بصورة واضحة ما لم يتماسَّ بالعربية تماسًّا كاملا، وحمير ذات بيئة متداخلة ، فضلا عن تماثل الضاد والظاء في صفة الإطباق والاستعلاء والتفخيم والجهر والرخاوة .

خامسا: تباعدُ ما بين شجر الفم والشفتين:

_ إبدال الباء من الياء الصامتة:

الذي ورد في كتب اللغة إبدال الباء ياءً ، فقد أوردوا أن منهم من يقول في مثل: تُرْتُبة: ترتية، بمعنى الطريقة ، ويصَّص الجرو وبصَّص؛ أي: فتح عينيه(118) ، وغير ذلك ، لكنَّ حمير يُبدلون من حرف المضارعة الياء باءً ، فيقولون في مثل: يقول: بقول(119) ، وهذا انتقال من صوتِ لينٍ إلى صوتٍ شديدٍ ، وهي عادة بدويَّة ، فهُم كثيرا ما يحاولون الإجهار والشدة بالصوت من أجل النطق السريع ، وعلى هذا فممكن أن يكون هذا الإبدال لبدوِ حمير وهم قلة عند حمْيَر، وممكن أن يكون من باب الابتعاد عن خصائص اللغة السامية القديمة ، فقد ذكر بروكلمان أنَّ المُهريين والشِّحر الحميريتين ابتعدوا عن خصائص اللغة السامية القديمة أكثر من ابتعاد اللهجات العربية الأخرى واللهجات الآراميَّة نفسها عن تلك الأنموذجات(120).

وممكن أن يكون هذا الإبدال عندهم في حرف المضارعة الياءِ دون غيره من المواضع ، وفي لفظة (يقول) فقط ، وهذا يدخل ضمن باب التأثر والتفاعل بين الأصوات ، وهو أن صوت الياء أُبدل باءً من أجل القاف المجهورة الشديدة ، وهو واردٌ في خصائص العربية عامَّة.

الهوامش

1. طبقات فحول الشعراء: 11.
2. الصاحبي في فقه اللغة: 154.
3. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 151/6، ولسان العرب: 379/7.
4. الإبدال: 69/1.

5. ينظر : من أسرار اللغة / 75 و 79 .
6. دقائق الفروق اللغوية: 136.
7. طبقات فحول الشعراء: 11.
8. اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية: 108.
9. ينظر: فقه اللغات السامية: 30، وكتاب العرب قبل الإسلام: 125.
10. ينظر: الفرق بين لغة القرآن الكريم وبين اللغة الحِمْيِريَّة: 50.
11. ينظر: فقه اللغات السامية: 30.
12. تاريخ ابن خلدون: 1/138_139.
13. تاريخ حضر موت السياسي: 1/38.
14. ينظر: الفرق بين لغة القرآن الكريم وبين اللغة الحِمْيِريَّة: 47.
15. صفة جزيرة العرب: 37.
16. ينظر: صورة الأرض: 1/34.
17. ينظر: المزهر في علوم اللغة: 1/167، وعلم اللغة العربية لمحمود فهمي: 280.
18. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: 4/252.
19. معجم البلدان: 4/338.
20. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: 1/25_26.
21. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : 199، والزاهر في معاني كلمات الناس: 2/36.
22. ينظر: الكنز اللغوي: 24.
23. المزهر في علوم اللغة: 1/462.
24. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2/392.
25. سر صناعة الإعراب: 241.
26. شرح شافية ابن الحاجب: 4/435.
27. ينظر: دراسات في علم اللغة، للدكتور كمال بشر: 198.
28. ينظر: البيان والتبيين: 1/70.
29. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: 2/300.
30. الخصائص العامة للهجة سرو حمير اليافعية: 89.
31. ينظر: المصدر نفسه: 87.
32. ينظر: المزهر في علوم اللغة: 1/176 و2/ 92.
33. المصدر نفسه: 1/176.
34. تاج العروس: 5/396.
35. ينظر: المزهر في علوم اللغة: 2/92.
36. مقاييس اللغة 4/29.
37. علم اللغة العربية لمحمود فهمي: 1.
38. ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية: 47.
39. ينظر: لسان العرب: 13/190.
40. تاج العروس: 35/419.
41. ينظر: الأصوات اللغوية: 55.

42.ينظر: تاج العروس: 419/35.
43. الخصائص العامة للهجة سرو حمير اليافعية: 89.
44.ينظر: الفائق في غريب الحديث: 229/1.
45.ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 408/1.
46. ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 491/3.
47.الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه: 260.
48.ينظر: مقاييس اللغة: 14/5.
49.ينظر: تهذيب اللغة: 215/1. ولسان العرب: 262/7.
50.تاج العروس: 358/16.
51.ينظر: الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه: 237.
52.ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية: 47.
53.الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه: 237.
54.ينظر: المعجم الوسيط: 994/2.
55.ينظر: الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه: 226.
56.ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 464/2.
57.ينظر: المصدر نفسه: 334/1.
58.المصدر نفسه: 334/1.
59.ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية: 67.
60.ينظر: سر صناعة الإعراب: 220/1.
61.الكتاب: 481/4.
62.الأصول في النحو: 431/3.
63.سر صناعة الإعراب: 228/1.
64.ينظر: الفرق بين لغة القرآن الكريم وبين اللغة الحميرية: 50.
65.ينظر: الأصوات اللغوية: 45.
66.ينظر: المصدر نفسه: 76.
67.ينظر: الكتاب: 164/2، شرح شافية ابن الحاجب: 746/3.
68.ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 493/3.
69.الأصوات العربية–لملوك عبدالزهرة: 174.
70.ينظر: الكتاب: 432/4.
71.ينظر: سر صناعة الإعراب: 46/1، والمفصل في صنعة الإعراب: 546.
72.الكتاب: 303/4.
73.ينظر: كتاب العرب قبل الإسلام: 126.
74.ينظر: فقه اللغات السامية: 30.
75.المزهر في علوم اللغة: 176/1.
76.ينظر: تاج العروس: 23/1.
77.المفصل في صنعة الإعراب: 463.
78.ينظر: فقه اللغة للثعالبي: 402.

79.الجنى الداني في حروف المعاني: 9، ولسان العرب: 341/6.
80.ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية: 84.
81.ينظر: الفرق بين لغة القرآن الكريم وبين اللغة الحِمْيِريَّة: 50.
82.الأدب والنقد، طه حسين: 87/1
83.ينظر: الفرق بين لغة القرآن الكريم وبين اللغة الحِمْيِريَّة: 50.
84.ينظر: كتاب العرب قبل الإسلام: 125.
85.فقه اللغة للثعالبي: 402/1.
86.غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي: 194/4.
87.النهاية في غريب الحديث والأثر: 77/3.
88.تهذيب اللغة: 260/5، وتاج العروس: 472/33.
89.ينظر: سر صناعة الإعراب: 423/1.
90.ينظر: الجنى الداني : 22/1.
91.المحكم والمحيط الأعظم: 241/10.
92.شرح شافية ابن الحاجب: 451/4.
93.في اللهجات العربية: 124.
94.ينظر: الأصوات اللغوية: 22، 26.
95.ينظر: الخصائص العامة للهجة سرو حمير اليافعية: 89.
96.مقاييس اللغة: 82/2.
97.ينظر: المزهر في علوم اللغة: 465/1.
98.غريب القرآن للسجستاني: 367.
99.سر صناعة الإعراب: 220/1.
100.الكتاب: 3/ 351.
101.ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 4/1.
102.ينظر: المزهر في علوم اللغة: 462/1.
103.ينظر: إعراب القرآن لابن سيده: 6/1.
104.سورة الفاتحة: 5.
105.ينظر: إعراب القرآن لابن سيده: 6/1.
106.ينظر: الأصوات اللغوية: 78.
107.ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية: 56
108.ينظر: بحوث ودراسات في اللهجات العربية: 6/229.
109.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 644/2.
110.تاج العروس: 23/ 119.
111.سر صناعة الإعراب: 159.
112.ينظر: الإكليل للهمداني: 62/8
113.الإكليل: 230/8.
114.ينظر: مختارات من النقوش اليمنية القديمة : 67.
115.سر صناعة الإعراب: 281/1.

116.ينظر: بحوث ودراسات في اللهجات العربية: 3/67.
117.ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية:84.
118.ينظر: المزهر في علوم اللغة: 540/1.
119.ينظر: الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية:56.
120.ينظر: فقه اللغات السامية: 30.

المصادر والمراجع

_الإبدال: أبو الطيب اللغوي، تح:عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع العربية – دمشق 1379هـ.
_ الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، عبدالجبار عبدالله العبيدي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد3 لسنة 2010م.
الأدب والنقد، طه حسين، ط1، دار الكتاب اللبناني بيروت.
_الأصوات العربية : لملوك عبد الزهرة ، د–ت .
_ الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.
_ الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
_ بحوث ودراسات في اللهجات العربية: من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
_البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح: المحامي فوزي عطوي، ط1،دار صعب – بيروت، 1968.
_تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
_ تاريخ ابن خلدون: المسمى ديوان المبتدأ والخبر من أخبار العرب والبربر ومن وافقهم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن بن خلدون، (ت 808هـ)، تح: الأستاذ خليل شحادة وسهيل زكا، دار الفكر.
_ تاريخ حضرموت السياسي: صلاح البكري اليافعي، ط1، المطبعة السلفية، 1354هـ.
_ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، 1967م.
الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قَاسِم المرادي، تح: الدكتور فخرالدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، 1992م.
حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن علي الصبان تح: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوقيفية مصر.
_ الخصائص العامة للهجة سَرْو حِمْيَر اليافعية، الدكتور علي صالح الخلاقي.
_دراسات في علم اللغة: الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.
_ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، الدكتور حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الطليعة_ بيروت، 1980م.
_ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور، تح: د. محمد جبر الألفي، ط1،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، 1399.
_ الزاهر فى معانى كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، ، تح: د. حاتم صالح الضامن، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1412 هـ –1992
_ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح : د.حسن هنداوي، ط1، دار القلم – دمشق، 1985.
_ شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت686 هـ)، تح: محمد نور الحسن ومحمد

الزفزاف و محمد يحيى عبد الحميد المدرس، دار الكتب العلمية بيروت.
_ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1418هـ-1997م.
_ صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (ت 334هـ) ، مطبعة بريل – ليدن، 1884 م.
_صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (المتوفى: بعد 367هـ)، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، 1938 م.
_ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح: محمود محمد شاكر، جدة، دار المدني.
– علم اللغة العام (الأصوات)، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، 1975م.
_علم اللغة العربية، د. محمود فهمى حجازى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
_ غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تح: د. محمد عبد المعيد خان، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت، 1396.
_ غريب القرآن، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران،ط1، دار قتيبة – سوريا، 1995 م.
_الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تح:علي محمد البجاوي –محمد أبي الفضل إبراهيم، ط 2، دار المعرفة – لبنان
_الفرق بين لغة القرآن الكريم وبين اللغة الحميرية، الدكتور عبدالغني ايرواني زاده والدكتور سيد محمد أميري، آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة الثالثة عشر، العدد الثاني، خريف وشتاء 1431هـ.
فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: الدكتور رمضان عبدالتواب، المملكة العربية السعودية جامعة الرياض، 1977م.
_ فقه اللغة وسر العربية، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تح:عبد الرزاق المهدي، ط1، إحياء التراث العربي،1422هـ – 2002م.
_ في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م.
_القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي،(ت 817هـ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب، 1978م.
_الكتاب: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت: 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988 م.
_ كتاب صبح الأعشى، أبو العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1340هـ.
كتاب العرب قبل الإسلام: جرجي زيدان، ط 2، طبعة الهلال مصر، 1922م.
– كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
_الكنز اللغوي، ابن السكيت الاهوازي، نقلا عن نسخ قديمة سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور اوغست هفنر معلم اللغات السامية في كلية فينا المحمية، طبع بالمطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين في بيروت سنة 1903.
_ اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق : غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر – دمشق، 1995.
– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط1، دار صادر – بيروت.
– اللغات اليمانية وما انفردت به من خصائص، القاضي إسماعيل بن الأكوع، اليمن.

_ اللهجات العربية : أحمد تيمور، قدم له الدكتور إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973.

_ اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة: الدكتور عبدالكريم مجاهد، ط1، المؤسسة العربية للطبع والنشر، 2002.

_ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية_ بيروت، 2000م.

– مختارات من النقوش اليمنية القديمة : الدكتور محمد عبد القادر بافقيه ، والدكتور أحمد باطايع ، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة ، منشورات وزارة الثقافة اليمنية من مجلة ريدان، العدد الثامن، 2013م.

_ المزهر في علوم اللغة للعلامة جلال الدين السيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبي الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي، ط3، مكتبة التراث_ القاهرة.

_ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت 749هـ)، ط1 ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ.

_ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.

_ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، ط2، دار صادر، بيروت، 1995 م.

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ)، ط3،عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ.

_ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تح: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، ط6، دار الفكر – بيروت.

_ المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تح: د . علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال – بيروت، 1993.

_ مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

_ النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م.

همع الهموامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (ت911هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية مصر.